المكتبة الوطنية الروسية

عبدالكريم السمك

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحوال المعرفة

فصلية | ثقافية | جامعة | تصدر عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

العدد ٧٨ السنة التاسعة عشر
رجب ١٤٣٦هـ / مايو ٢٠١٥م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

«أحوال المعرفة» في زيارة

المكتبة الوطنية الروسية

قرن ونصف القرن من العطاء المعرفي

بقلم : د/ عبد الكريم إبراهيم السمك

المكتبة في الحضارة الإسلامية

تعد المكتبة وعلومها، من أسمى العطاءات الثقافية والعلمية في الحضارة الإسلامية، لا سيما وكما جاء في تعريف المكتبة، بأنها تمثل الوعاء الفكري والثقافي والعلمي للأمم والشعوب، وقد اختزنت ذاكرة التاريخ الإسلامي، أسماء العديد من المكتبات، وتوج هذا العطاء علم الكتاب والمكتبات، والذي يمثله كتاب الفهرست «لابني النديم المؤرخ سنة ٣٧٠هـ - ٩٨٨م»، فكان أول عمل بيبلوغرافي في عطاء الحضارة الإسلامية، جمع بين دفتيه، ما يربوا على (٨٣٠٠) كتاب، وذلك قبل تصنيف «ديوي» بتسعة قرون، والذي كان المستشرق الألماني «غوستاف فلوجل – ١٨٠٢ – ١٨٧٠م»، أول من عمل عليه وفيه، ولذلك يعتبر هو أول من أشار إلى مكانة هذا الكتاب في تصنيف العلوم، ولا يستبعد أن يكون المصنف "ديوي"،اعتمد في بناء تصنيفه على كتاب الفهرست، فهو أي "ديوي" قد قسم المعرفة إلى عشرة مواد، وكل مادة تنقسم إلى عشرة فروع أخرى، وقد استفاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ديوي من كتاب الفهرست، الذي سبقه بهذا التقسيم للمعرفة بتسعة قرون، وتلك هي الصورة المثلى للحضارة الإسلامية في المكتبة وعلومها، في معيار الحضارة الإنسانية.

(أحوال المعرفة).. كانت هناك!

تمشيا مع رسالة المجلة في خدماتها العلمية والمعرفية، التي تتناولها على صفحاتها، وخاصة منها ما كان معنيا بالمكتبات وعلومها، فقد قمت بزيارة استطلاعية لمكتبة روسيا الوطنية، خلال زيارتي العلمية لروسيا في مطلع شهر ديسمبر لسنة ٢٠١٤م،، وكانت المكتبة تحمل اسم مكتبة لينين، قبل أن يتغير اسمها بأمر رئاسي روسي في ١٩٩٢/١/٢٥م، إلى المكتبة الوطنية الروسية، لتقديمها لقراء المجلة، وبيان حال ما وصلت إليه، من رقي وسمو علمي في حالها اليوم، بعد أن خطت خطوات رائدة في طريق النجاح في الوسط العلمي والإعلامي، وخاصة ما كان في علم الكتاب والمكتبات، فيما بين أخواتها من المجلات السعودية.

المكتبة.. النشأة والموقع

تقع المكتبة في وسط المدينة القديمة من العاصمة الروسية موسكو،وبالتحديد في الشارع الذي يحمل اسم كالينين (رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس السوفييت الأعلى في زمانه)، وكالينين هو الذي استقبل الفيصل بن عبد العزيز رحمه الله في زيارته لموسكو سنة ١٩٣٢م، وعلى مقربة من المكتبة يشاهد الزائر، قصر الكرملين بحديقته العريقة، كما يشاهد بوابة القصر الرسمية، وبالقرب من المكتبة توجد محطتان للمترو الروسي، مما يسهل الوصول إليها،وفي المنطقة بكاملها يتعذر أن تجد موقفا للسيارة، ومع انتقال عاصمة الدولة الروسية القيصرية، من مدينة سان بطرسبرج إلى موسكو، زاد اهتمام الدولة للعناية بالمكتبة، وذلك من واقع النهضة العلمية التي رعتها أسرة آل رومانوف القيصرية، حيث أقيمت في مدينة أوديسا أول مكتبة سنة ١٨٣٧م، وأخرى في قازان عاصمة دولة تتارستان الإسلامية، سنة ١٨٦٦م، وبالنسبة لقازان فقد كانت متحضرة عن غيرها من المدن الروسية، بسبب طابعها الإسلامي، وهي التي كانت تحكم أواسط روسيا وموسكو قبل حكم آل رومانوف لها، أما تاريخ نشأة المكتبة الوطنية الروسية، فيرجع إلى الأول من شهر يوليو ١٨٦٢ م، ضمن مكونات قصر القنصل والنبيل الروسي نيقولاي روميانتسيف.

> الكتاب الروس المشهورون مثل ليو تولستوي وفيودر دوستويفسكي وأنطون تشيخوف وفلاديمير كورولينكو كانوا ضمن قراء المكتبة الدائمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القنصل والنبيل نيقولاي روميانتسيف ١٧٥٤ - ١٨٥٦م

لا يمكن أن ينفصل إسم هذا النبيل عن المكتبة الوطنية الروسية، فقصره الذي لا زال قائما وبشكله العمراني الكلاسيكي الجميل، هو نواة المكتبة الوطنية بعد أن تم تحويله إلى متحف ومكتبة في وسط موسكو، تضم نفائس المخطوطات ونوادر الكتب والآثار النادرة، التي كانت ضمن محتويات القصر، ففي سنة ١٨٥٦م، وبعد وفاة روميانتسيف، أهدى ورثته القصر وما يحتويه للدولة ليكون متحفا ومكتبة، واستمرت المكتبة تحمل اسم صاحب القصر، روميانتسيف، حتى سنة ١٩١٧ م، حيث تم تعليق الإسم، من قبل الشيوعيين، حتى إذا كان يوم ١٩٢٤/١/٢٤م، تغير اسم المكتبة ليصبح مكتبة لينين الوطنية، فالقصر هو أحد أبنية المكتبة ويقع بجوار المكتبة المركزية كبناء مستقل.

> استغرق إنشاء مبنى جديدًا للمكتبة 30 عاما بدءًا من عام 1930، وفي 29 يناير 1992 أصدر الرئيس الروسي مرسوما بتحويل اسم مكتبة لينين إلى المكتبة الوطنية الروسية

وقد جاءت المكتبة كضرورة مجتمعية، بعد أن غدت أوربا مقصدا لأبناء روسيا في طلب العلم، وذلك لما يتوفر لهم من مصادر بحث من مكتبات أوربا، بقصد اللحاق بركب المجتمع الأوربي الناهض علميًا وصناعيًا واقتصاديًا، إلا زيادة الاهتمام بالدراسات الشرقية، ومن أجل ذلك تم إنشاء معاهد ومؤسسات علمية، في كل من مدينتي سان بطرسبرج بورج وموسكو، حيث تم تأسيس «المتحف الآسيوي» في سان بطرسبورج، على يد أكبر المستشرقين الروس «خ. د. فرين ١٧٨٢ — ١٨٥١م»، وكان يتبع أكاديمية العلوم الروسية، وفي العام نفسه تأسست كلية اللغات الشرقية في جامعة بطرسبورج، التي كان من أقسامها قسم اللغة العربية وآدابها، وكان الشيخ الطنطاوي دفين تلك المدينة سنة (١٨٦١م) مدرسًا فيها، وفي موسكو افتتح أول معهد للاستعراب الروسي سنة ١٨١٨م، وكان للنشاط الاستشراقي الروسي الدور المباشر في نشأة المكتبة الروسية وتطورها.

آل رومانوف قياصرة روسيا والتمدن الروسي

طلب ملك البلغار من الخليفة العباسي المقتدر بالله، الذي تولى الخلافة بعد أبيه المعتضد سنة «٢٩٥هـ - ٩٠٧م»، أن يرسل له رسولا يعرفه بالإسلام فأرسل له ابن فضلان،وقد انطلقت رحلته من بغداد يوم الخميس «١١ صفر ٣٠٩هـ - ٢١ حزيران ٩٢١م»، واستغرقت الرحلة ذهابا وإيابا قرابة السنتين، والذي يهمنا في هذا الجانب هو ما كتبه ابن فضلان عن المجتمع الروسي في زمن الرحلة، وما وقعت عليه عين ابن فضلان من بدائية تلك المجتمعات، بمن فيهم الروس أنفسهم، في زمن الرحلة وقبل حكم آل رومانوف لروسيا، بينما كانت الأقاليم الجنوبية منها تنعم بحضارة الإسلام، وكانت على درجة عالية من التحضر والتمدن، وإلى ذلك يشير الشيخ محمد عياد الطنطاوي في كتابه «تحفة الأذكياء»، وسبقت الإشارة لعمله مدرسا في معهد وجامعة سان بطرسبرج، فقد أشار لوثنية الروس في معيشتهم وعقيدتهم، وقد طلب قيصرهم قول المسلمين بالخمر، فقالوا له بتحريمه، فقال نحن عشنا مع الخمر ولا نستغني عنه، وذهبوا في اعتناق النصرانية، وأشار كذلك في كتابه المذكور إلى أن البداوة عند الروس، انتهت بتمدن آل رومانوف وحكمهم لروسيا، وقد حكمت روسيا بأربعة عشر قيصرا، ابتدأت بمؤسس الحكم بطرس الأكبر سنة (١٧٠٣م)، وانتهت بالرابع عشر نيقولا الثاني الذي أعدمه الشيوعيون البلاشفة سنة ١٩١٧م، على واقع الثورة البلشفية.

اهتم بطرس الأكبر بالتعليم بقصد اللحاق بركب الدول المجاورة لبلاده، بعد أن شاهد في البلاد المجاورة له، واقع التحضر والتمدن في تلك المجتمعات وخاصة منها الإسلامية، وكذلك الأوربية من جهة الغرب، فقد انشأ الكاتب المعروف «أكانيميرا ١٦٧٣ — ١٧١٦م»، مطبعة بالحرف العربي، وفي سنة (١٧١٦م)، طبع في روسيا أول ترجمة للقران باللغة الروسية، كما أقيم في عهد بطرس الأكبر أول مدرسة للاستعراب الروسي، وفي عهد كاترين الثانية، فقد اهتمت هذه الإمبراطورة بالثقافة والعلوم الإسلامية، ومن أجل ذلك فقد فرضت في سياسة التعليم مادة الثقافة الإسلامية، في مناهج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المدارس الثانوية، في بعض المدن الروسية، مثل (استراخان.... وفاركوف وقازان وفيما بعد موسكو...)، وخاصة بعد أن ذهبت في جمع الموروث الإسلامي من سائر المدن الروسية الإسلامية، والتي تتبع روسيا جغرافيا، وترتب على ذلك افتتاح أول معهد للاستشراق الروسي في موسكو سنة (١٨١٨م)، ومن هذا التاريخ بدأ التحول في الحياة العلمية في روسيا، بقصد اللحاق بركب الدول الأوربية، التي سبقتها علميا بعشرات السنين، في بناء الجامعات وافتتاح المكتبات.

المكتبة الوطنية في العهد الشيوعي

وكما سبقت الإشارة، فإن المكتبة حملت اسم «مكتبة لينين»، وفي سنة ١٩٢١م، تم نقل أكثر من أربعمائة مكتبة خاصة إليها، ومنذ ذلك التاريخ مضت الدولة في الاهتمام بالمكتبة ورسالتها التثقيفية، فذهبت في تطويرها تمشيا مع الرسالة المنتظرة لها فيما يخدم الفكر الشيوعي في المجتمع الروسي، ورافق تزويد المكتبة بالكتب، التوسع الشامل في بناء المكتبة لتتسع لأكبر عدد من الكتب التي ستزود بها في المستقبل، وقد بدأ العمل في توسيع البناء بما يتفق ورسالة المكتبة وهيكلها العمراني، وذلك منذ سنة (١٩٣٠ – ١٩٦٠م)، وكان يرأس الاتحاد السوفياتي يومها ستالين، وبعد وفاته سنة ١٩٥٤م، تولى رعاية المكتبة الرئيس خروشوف، واختير لعملية البناء نخبة على درجة عالية من المهندسين المعماريين، وقد جاء اختيار المكان بجوار قصر « رومیانتسیف»، و راعوا في هندسة البناء، أن يكون كلاسيكيا يحمل ملامح الحداثة، لا سيما وأن البناء يطل على حديقة الكرملين، وما جاورها من أبنية كلاسيكية تراثية روسية قديمة، كما راعوا كذلك في عملية البناء قضايا الأمن والسلامة من الحريق والسرقة، ويتكون المبنى من ستة طوابق فوق الأرض، وطبقان تحت الأرض، لمساندة المكتبة، حيث يوجد بها أقسام التزويد، ومكاتب لبعض الأقسام ومستودعات للكتب، أما ما كان فوق الأرض فهو للكتب والفهارس وقاعات البحث والمطالعة.

واستخدم الحجر الجيري الأبيض في بناء المكتبة من الخارج، وزينت الرأسية للمبنى من فوق المدخل العام للمكتبة بإسورة برونزية رسم عليها صور للعديد من العلماء والأدباء والكتاب والمفكرين الروس، إضافة لصور عدد من العلماء، من أمثال «أرخميدس وكوبرنيكوس وغاليلو ونيوتن ولوموسوف، وتشارلز داروين وبوشكين وغوغول، ويلي هذه الإسورة، إفريز جمالي نافر فوق الإسوارة البرونزية الرئيسية، وعليه رسومات فنية، تمثل أشكالا لمجسمات علمية، وكانت من عطاء كلية الهندسة والمسرح السوفياتي، فقد أضفت هذه المجسمات، جمالية على البناء من الخارج، ويرى الزائر للمكتبة وعلى ميمنة دخوله تمثال من الحجر البازلتي الأسود، لأحد العباقرة من العلماء الروس، وهو كبير الحجم، ويجسد التمثال صورة صاحبه وهو في حالة من التفكير والتأمل، وقد حظي المبنى بالاهتمام والرعاية من جميع الحكومات السوفياتية المتعاقبة، ما جعل المكتبة تكون في هذه المنزلة العالمية، بحيث يشعر الزائر لها بأنه أمام مكتبة عظيمة الأهمية والمكانة العلمية.

وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، تم عام ١٩٤١م، نقل أكثر من عشرين مليون كتاب من دار باشكوف، خوفا عليها من أخطار الحرب وتبعاتها، إلى مناطق بعيدة عن موسكو وخاصة في سيبيريا، بعد أن تأثرت غيرها من المكتبات السوفياتية جراء هذه الحرب، ونظرا لأن أرضيات دار باشكوف كلها كانت من الخشبيات، فقد استبدلتها الحكومة بأرضيات أسمنتية،لتوفير السلامة والأمن من الحرائق،ورافق ذلك تغيير مداخن المكتبة، مع استبدال معدات الطاقة والإضاءة، مع تحديث وحدات التهوية وأنظمة التبريد والتدفئة، وإدخال أنظمة إنذار الحريق، واستعانت المكتبة في خدماتها بكل وسائل التقنية الحديثة، لتصبح بثراء مخزونها العلمي والمعرفي، أشبه بمركز أبحاث للدولة الروسية، في العهدين الشيوعي والجمهوري اليوم، فالمكتبة اليوم هي الذاكرة الروسية والوعاء المعرفي في الموروث الثقافي القيصري والشيوعي والجمهوري، فهي تقوم على حماية وحفظ الآثار العلمية والوثائقية السياسية والمستندات الروسية.

سجلات الزائرين والباحثين الروس

تحتفظ المكتبة بسجلات الزائرين والباحثين القديمة منها والحديثة، والأهم منها القديمة التي زامنت نشأة المكتبة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد، وقد اختزنت هذه السجلات أسماء عدد من العلماء والمفكرين الروس، والذين أصبحوا في أيامنا هذه من كبار المشاهير فيما أثروا فيه الوسط العلمي والفكري في موروثاتهم العلمية، وكان منهم تولستوي ودستوفسكي وتشيخوف وكراليننيكوا، والفيزيائي المعروف منديليف، وعالم الأحياء المشهور تميريازوف، ومؤسس علم الفضاء تسيولكوفسكي، وغيرهم الكثير من العلماء.

> المكتبة تحتضن بين جدرانها ثقافات أكثر من مائة شعب داخل ما كان يسمى الاتحاد السوفيتي من مؤلفات وموسوعات وكتب ومخطوطات وخرائط ومعاجم وأطالس وشرائط صوتية ونوت موسيقية

وفي أرشيف السجلات هذه، يطلعنا هذا الأرشيف على أن فلاديمير لينين، تقدم بطلب حصول على بطاقة عضوية زائر للمكتبة، والتي يعود تاريخها ليوم ١٨٩٣/٨/٢٦م، حيث كان لينين يومها يقوم بتأليف كتابه «تطور الرأسمالية في روسيا»، وكان اسمه ضمن آخرين في قيود هذا السجل، كما تم حفظ صورهم في قاعة المطالعة،ومن هؤلاء: سيماشكو ولوتشاوسكي وأوليانوف، وغيرهم من أصحاب الشهرة عند الروس، كما تحتفظ المكتبة في سجلاتها بأسماء من تعاقبوا على إدارتها منذ نشأتها، وأولهم داشكوف ثم تلاه فينفنتيوف وتسنيتايف، وكالينسن وفينوغرادوف ونيفسكي.

المكتبة والحرب العالمية الثانية:

مع بداية الحرب العالمية الثانية، كان مشروع تطوير المكتبة عمرانياً قد مضى على الشروع فيه قرابة العشر سنوات، وجاء الموقع كما سبقت الإشارة، ليكون بجوار قصر روميانتيف،ومع قيام الحرب، توقف العمل في المكتبة نهائيا، وتم نقل جميع المخزون المكتبي من الكتاب إلى أواسط سيبريا، وغيرها من الأماكن البعيدة، خوفا عليه من القصف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجوي الألماني، أو خوفاً من سقوط موسكو بيد القوات الألمانية، والذي لم يكن مستبعداً يومها، وهنا تشير أخبار فترة الحرب، بأن طاقم العمل في المكتبة من الموظفين، لم يتوقفوا طيلة الحرب عن استقبال الزائرين للمكتبة، وتقديم ما تيسر من الخدمات لهم، خاصةً وأن المكتبة تحولت إبان سنوات الحرب إلى ما يشبه قاعدة إمداد ودعم لوجستي في المعلومات لمؤسسات الدولة، وخاصة منها هيئة الأركان العسكرية، والقيادات السياسية بحيث أن جميع العاملين في المكتبة لم ينقطعوا عن العمل، بقصد توفير كل ما يلزم من دراسات وأبحاث ومعلومات وخرائط طبوغرافية وتضاريسية، وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى مضت الحكومة السوفياتية في إصدار قرار بتقليد المكتبة وطاقمها العامل فيها أرفع الأوسمة الوطنية تقديرا لهم على ما قدموه من خدمات وما بذلوه من تضحيات وتفان في العمل، وما أن انتهت الحرب وساد السلام في ربع البلاد، حتى عاد للمكتبة كل مخزونها من الكتب والتراثيات الوثائقية والتاريخية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الاهتمام الرسمي فيها، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من مكانة وشهرة عالمية، كثاني أكبر مكتبة في العالم بعد مكتبة الكونغرس الأمريكية.

المكتبة الروسية ورسالتها الفكرية والثقافية والعلمية:

ارتبط نشأة المكتبة في المجتمع الروسي تمشيا مع واقع التمدن والتحضر في هذا المجتمع، الذي وجد نفسه متأخرًا بشكل كبير عن سائر المجتمعات المجاورة له سواء كانت أوروبية أم إسلامية، وكان القيصر بطرس الأكبر ١٦٨٢– ١٧٢٥م أول من طرق باب النهضة في مجتمعه عن طريق التعليم والاهتمام فيه، مع الانفتاح على الموروث الإسلامي العلمي جاءت بعده الإمبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢ – ١٧٦٢م لتسير على الخطى التي خطاها سلفها من قبل، وكلا الاثنين، هما كانا قد أخرجا روسيا ونقلاها من واقع حياة العصور الوسطى، التي كان يعيشها المجتمع الروسي، ورافق هذه النهضة افتتاح المكتبات في المدن الروسية، إضافة لافتتاح المعاهد الاستشراقية، بقصد الإلمام بالموروث الإسلامي المكتوب باللغة العربية، ومع قيام الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧م، فقد سعت الحكومة البلشفية في روسيا في صبغ مجتمعها فكريًا وثقافيًا بالصبغة اللينينية الماركسية، وهذا الأمر أدى إلى الاهتمام المتزايد بالكتب والمكتبات المعنية بالفكر الشيوعي، وصبغ مجتمعها بالصبغة اللينينية الماركسية وجاءت القاعدة الكبرى من كتب المكتبات على أصول هذا الفكر مع اهتمام متزايد بالكتب والمكتبات على مقياس لم يسبق له مثيل من قبل دول العالم أجمع وقد تم مراقبة كتب الفكر والثقافة العامة بشكل أمني بقصد تحديد هوية الفكر والثقافة، على قاعدة إغلاق كامل للأبواب على الفكر المناهض للشيوعية، وهذه السياسة الفكرية والثقافية الإملائية لم تنجح في حياة الشعوب، وخير مثال على ذلك انهيار الدولة السوفياتية فكريا.

المكتبة ومحتوياتها

لتسهيل العمل الخدمي للباحثين في المكتبة الروسية فقد تم توزيع مقتنيات المكتبة على عدد من المباني التابعة للمكتبة فالمكتبة تقوم في موقعها الحالي على ما يقرب من خمسة مباني وكل مبنى معني بمخزون خاص فيه وبعد إحصاء مقتنيات المكتبة من المجلدات والصحف والنشرات تبين أنها تحتوي على ٤٤ مليون مجلد من كتب وغيرها وتتنوع لغات هذا المخزون لتصل إلى ٣٥٧ لغة من لغات شعوب العالم والمكتبة كذلك تحتوي على ما يربوا من المليون مجلد في اللغة العربية وتختص فيها مكتبة مركز اللغات الشرقية والذي يستقل بمبنى خاص فيه وهو من أبنية المكتبة وفيه العديد من الأقسام التعليمية للغات الشرقية كما تحتوي على قاعات خاصة بعالم الشرق وهي أشبه بمتاحف لأهل هذه اللغات كما يوجد فيها مقاعد دراسية لطلاب دراسة اللغات الشرقية فهناك قاعة خاصة بدول الاتحاد السوفياتي الإسلامية وكذلك يوجد في المبنى القاعة اليابانية إضافة إلى قاعة دول الشرق الأوسط ومما لفت نظري الفهرسة المعنية بالكتاب العربي وتم فهرستها باللغة العربية ووضع على كل درج من أدراج الفهرسة الحروف باللغة العربية وقد استضافني في هذا المبنى المستعرب الروسي أناطولي فاسيلفس كروفانوف وأخبرني أنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقام في مصر أيام حكم عبدالناصر وقصد اليمن ليعيش فيها بعد الثورة اليمنية سنة ١٩٦٢م وفي المبنى يوجد قسم خاص للمخطوط الإسلامي حيث يحتوي على نفائس المخطوطات الإسلامية.

وقدرت مقتنيات المكتبة من المخطوطات بحوالي ٥٥٠ ألف مخطوطة تعود بعضها لبدايات القرن السادس الميلادي وهناك مخطوطات يابانية على أوراق نبات "الرز" وعدد آخر من المخطوطات الهندية والصينية والفارسية وقد تم فهرسة وتصنيف هذه المخطوطات بفهارس مختلفة منها فهرس المؤلفين أو العناوين أو الموضوعات ويقع فهرس المطبوعات الروسية في حدود الثمانية مليون بطاقة في طابق الفهرسة الرخامي وهو الطابق الثاني في المكتبة مع العلم بأن هناك مخازن أخرى للفهارس ما بلغ مجموعه ثمانية عشر مليون بطاقة في الطوابق الأرضية المخصصة للعاملين في المكتبة من موظفين ومسؤولين وفي آخر إحصاء للبطاقات المفهرسة سنة ١٩٩٧م فقد بلغت في تعدادها ٦٣,٢١٥,١٣٩ بطاقة.

واختص القسم العربي بـ١٩ عشر ألف بطاقة و٢١ ألف جريدة ومجلة عربية وهناك أكثر من ٥٥٠ ألف مخطوطة تعود في بعضها لبدايات القرن السادس الميلادي وقد سعت الحكومة السوفياتية في ديمومة التواصل مع العالم العربي لتزويدها في الكتب العربية بما يوسع قاعة الكتاب العربي في هذا المبنى بما يسهل على الباحثين والمستشرقين مساعدتهم في الحصول على ما يحتاجونه من المصادر والمراجع العربية بعد توفيرها في هذه المكتبة.

ومن أنشطة المكتبة إقامة معارض للكتاب بشكل دوري وكان منها معرض الكتاب العربي في العهد الجمهوري الحديث كما سعت المكتبة إلى بناء مشاريع وطنية عملاقة مثل مشروع ذاكرة روسيا والذي يقوم عليه العاملون في المكتبة والباحثون والمؤرخون بالبحث والتنقيب عن كل مكتوب أو مسجل أو مصور يخص التاريخ الروسي بهدف ترتيبه وفهرسته وحفظه بينما يقوم فريق آخر من المتخصصين بتجميع وثائق الدولة الروسية لترميمها وتجليدها وفهرستها وبمبادرة من مكتبة روسيا الوطنية تأسست منظمة المتبة الأوروأسيوية لاستعادة العلاقات وتبادل الاهداءات مع الدول المستقلة والمكتبة على تواصل دائم مع مثيلاتها في العالم بما في ذلك المكتبات في العالم العربي.

وقد قطعت أشواطاً كبيرة في العمل البيبلوغرافي لنظام المكتبة وغدت ذات مستوى متقدم في هذا الجانب كما عملت المكتبة على إصدار أعداد كبيرة من البيبلوغرافيات العامة والوطنية والخاصة.

ومع دخول نظام الحاسب الآلي نظام المكتبات فقد كانت مكتبة روسيا الوطنية من أسبق المكتبات في توظيف هذه الخدمة في نظام المكتبة وإدارتها فيما يسهل على الباحثين حاجتهم وغرضهم وقد شاهدت هذا النظام الخاص في الباحثين منتشر فيما بين أدراج الفهرسة موضوعة بطريقة يتمكن فيها الباحث أن يكون قريباً من أدراج الفهرسة والفهرسة بمتناوله للحصول على طلباتهم فيكفي الباحث أن يأخذ الطلب الذي يريده من الحاسب ثم يعطي الطلب لمن يعمل في قسم الخدمة المكتبية حتى يؤمن له طلبه من المراجع والكتب ونظام المكتبة لا يوجد فيه نظام لإعارة الخارجية منذ زمن بعيد بقصد الحفاظ على الكتاب من الفقد والضياع والذي يدخل إلى بهو المكتبة الواسع يجد فيها العمل كخلية النحل فالباحثون تجدهم يبحثون في أدراج الفهرسة وبجانبهم الحاسب الآلي والعاملون في المكتبة كثرٌ بحيث لا تجد من الباحثين من يصيبه الملل عند طلبه.

الهيكل التنظيمي والإداري:

يقوم على تسيير أمور المكتبة طاقم وظيفي كبير من العاملين يدير شؤون المكتبة في جميع قضاياها التي تقوم عليها المكتبة في مكوناتها وأقسامها الفنية والعلمية والوظيفية ومن إدارات المكتبة التابعة لها قسم الدراسات التعليمية والعلمية المعنية بعلوم المكتبات فهذا القسم يمنح شهادات الدكتوراه في علم المكتبات بموجب الترخيص الممنوح له من دائرة الرقابة الاتحادية للرقابة والتعليم والعلوم وهو المعني بالرمز الرقمي ٠٠١٠ والمؤرخ في ٢٩ مايو ٢٠١٢م وكثيرة هي أقسام المكتبة ويعتمد الروس في تصنيف الأقسام للمكتبة على الرمزية والأرقام لهذه الأقسام وهذا عرض لبعض الأقسام والبالغة في الدليل التعريفي للمكتبة أربعًا وستون قسما:

> تحتوي المكتبة على مجموعة فريدة من نوعها من المطبوعات والمخطوطات الوطنية والأجنبية التي ألفت بـ 367 لغة من لغات شعوب العالم

- صناديق إدارة النظام USF
- قسم الصحف COG
- قسم الفهرسة IKP
- قسم المكتبة الإلكترونية OEB
- قسم دعم المكتبات الرقمية OPEB
- مكتب تكنولوجيا المعلومات UIT
- إدارة البحوث في علم المكتبات OBV
- قسم البحث العلمي RCC
- قسم الطباعة OP
- قسم الميكروفيلم OMF

التصنيف الفهرسي للمكتبة:

يقوم التصنيف الفهرسي للمكتبة اليوم، على تصنيف ديوي العشري العالمي وكان الروس في العهد السوفياتي قد ذهبوا في إعداد نظام ماركس للتصنيف وذلك عكساً لمرآة النظرية الشيوعية للمعرفة التي تقوم على العطاء الذاتي بعيداً عن التقليد والاقتباس ومع انهيار النظام الشيوعي ذهب الروس في التحول عن كل ما هو معني ومرتبط بالنظام الشيوعي وما كان له صلة بذلك ومع تقدم الروس في الخروج من الموروث الشيوعي التنظيمي للمكتبات، فقد توسع الروس في نظام الأرفف المفتوحة فقطعت المكتبة بذلك شوطاً كبيراً في العمل البيبلوغرافي والفهرسة وقد تم قطع أي صلة في أنظمة المكتبات والزائر للمكتبة يجد في القاعة الرخامية صورة لينين الجدارية والتي لم يذهب أحد على خلعها وخلع غيرها من الموروث الشيوعي وبقيت اللوحة شاهدة على أن المكتبة التي طوى أسمها الزمن كانت قبل صدور المرسوم الجمهوري بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٥م تعرف باسم مكتبة لينين.

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE